ولانهم يقولون رأيت شيئا موجودا ولو كان الشي عبارة عن الموجود لما
صح ذلك احتج بقوله تعالى ولم يك شيئا والجواب ان الله اراد
شيئا مذكورا الا ان الكلام جرى مجرى الامتنان ولا منة في ان سماه
شيئا قالوا اما قلتم يودي الى ان يكون مع الله سبحانه اشيا قلنا
مع المقارنة مقتضي الوجود فنقول انه تعالى يعلم الاشيا ولا نقول معه
اشيا على ان هذا يلزمهم اذا قالوا المعدوم معلوم قالوا هذا يودي
الى انه تعالى لم يفعل شيئا قلنا معنى قولنا فعل الله اوجد وقد اوجد
جميع الاشيا واخرجها من العدم الى الوجود ثم هذا يلزمه
في المعلومات فما اجاب به فهو جوابنا قالوا تقولون ليس في الكرسي شي
قلنا هم يعنون كينونة شي فيه لا نفي الاسم مسئلة ولا نسمي
المعدوم جسما خلافا لابي الحسين الخياط الكلام يقع في موضعين
احدهما ان المعدوم لا تحله المعاني والثاني ان الجسم اسم لما حلته المعاني
فالدليل على الفصل الاول ان صحة الحلول يتبع التحيز وفي حال عدمه
لا يتحيز فلا تحله المعاني فان قيل ولم قلت انه لا يتحيز قلنا لانه لو تحيز
لاستحال اجتماعهما في جهة واحدة لان هذه الحقيقة لا تنفصل من كونه متحيزا
ولان العلم بالتحيز فرع على العلم بالوجود ولذلك وجب حصول العلم بالموجود
عند العلم بالتحيز ولا خلاف عند اصحابنا في هذا الا ما حكي عن ابي عبد الله
البصري ان صفة التحيز حاصلة بالمعدوم الا ان الحكم الذي هو منع
مثله من حيث هو واحتماله العرض وصحة الادراك مشروط به وهذا محال
على انه صفة اذا وجد احتمل الاعراض لان الذي يمنع من شابركته

٣
بما ذكرنا ولانه لو صح حلول الاعراض فيه لصح تضاد المعدومات
في العدم وكان لا يصح عدم ضدين وهذا باطل وذلك لانه اذا صح كونه محلا
وهو معدوم صح وجود التالف الا كون حالا محالا فكان لصح التضاد في العدم
فكان لا يصح عدم كما صح في الوجود ولان ما تعلق بالغير يتعلق له فيه تأثير
فالعدم يمنعه كتعلق القدرة وهذا يوجب ان العدم يمنع التعلق
بين الحال والمحل .:. فاما الدليل على ان الجسم اسم لما حلته المعاني
٥ ما نشاء انه اسم للطويل العريض العميق وهذا انما يصح اذا حلته المعاني ولا
يقال اني زدته اذا وجد ما ذكر لكانه اذا وجد لا يجب ان يكون كذلك
الا بعد وجود معاني فقد يكون الجواهر موجودة ولا توصف بانها جسم لخلوه
عن الاعراض فكيف يوصف المعدوم بذلك ولا كذلك قولنا الجوهر لما
اذا وجد تحيز لانه اذا وجد لا يجب ان يكون كذلك الا بعد وجود معاني
فقد يكون الجوهر موجودة لا توصف بانها جسم لخلوه عنها وجب تحيزه ثم
هذا الملزمه ان يقول في المعدوم انسان ومتحرك ومولف وحي وسميع وبصير
لانه عند الوجود يصح ان يكون كذلك فلما بطل ذلك بطل ما قال
مسئلة الجوهر جوهر لذاته وكذلك السواد والبياض وجميع
الاجناس الخلاف في هذه المسئلة يقع في موضعين في المعنى وفي العبارة
اما العبارة فمع شيوخنا البغداديين يقولون ان صفات الاجناس بالفاعل
الا ان ما كان سوادا لا يجوز ان يكون جوهرا او ما كان جوهرا لا يجوز ان يكون
سوادا وقد وافقونا في المعنى وخالفونا في العبارة واما الخلاف في المعنى
مع من يقول انه صار جوهرا بالفاعل وما كان سوادا يجوز ان يجعله بياضا وجوهرا

Copyright © King Saud University